وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك لان اهل مكة كانوا عباد اوثان
فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع للبشر فيه ارهاصا ومقدمة لخروج
هذا النبي صلى الله عليه وسلم الاعظم من جهة البلد التي قصدوا هدمها
وتخريبها وابادة اهلها المندرج نور نبوته في دينهم المعصوم منهم بالاهلاك
انتهى وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي
بنى كنيسة بصنعا واجتهد في زخرفتها فجعل فيها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب وكتب الى النجاشي قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب اليها
فجاء رجل من بني كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف ليسيرن الى
كعبة العرب ويهدمها فامر الحبشة فتهيأت ثم سار وخرج معه بالفيل قيل
واحد اسمه محمود وقيل اكثر وخرج عليه ملوك فقهرهم واسرهم الى ان قرب
من المغمس من عرفة فبلغ ذلك عبد المطلب فركب في قريش الى جبل ثبير فاستدارت
دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبينه كالهلال والقى شعاعه
على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب لذلك قال يا معشر قريش
ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور مني الا ان
يكون الظفر لنا فارجعوا فرجعوا فلما دخل رسول صاحب الفيل الى مكة
ونظر الى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه اي فكان
يخور كالثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب اي فان صاحب
الفيل امره ان يقول لقريش ان الملك انما جاء لهدم البيت فان لم تحولوا بينه
وبينه لم يزد على هدمه وان حلتم بينه وبينه اتى عليكم فقال عبد المطلب
ما عندنا منعة ولا ندفع عن هذا البيت وله رب ان شا منعه وامر ابرهة
رسوله ايضا ان ياتي له بسيد القوم فقال لعبد المطلب قد امرني ان آتيه بك

فقال

فقال عبد المطلب افعل فجاءه راعي ابله وخيله واخبره ان الحبشة اخذت الابل
والخيل التي كانت ترعى بذي المجاز وفي رواية الاقتصار على الابل وانها كانت
مائتي بعير وقيل اربعمائة فركب عبد المطلب صحبة رسول صاحب الفيل
وركب معه ولده الحارث فاستوذن له على ابرهة وقيل له ايها الملك هذا
سيد قريش ببابك يستاذن عليك وهو صاحب عين مكة يعني زمزم
وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش في روس الجبال فاذن له فلما
دخل وراه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة
يجلسه على سرير ملكه فنزل عن سريره واجلسه معه على البساط وقال لترجمانه
اساله عن حاجته فذكر ابله وخيله فذكر الترجمان له ذلك فقال للترجمان
بلسان الحبشة قل له كنت اعجبتني اذ رايتك ثم زهدت فيك اذ سالتني ابلا وخيلا
وتركت ان تسال عن البيت الذي هو عزك وعز ابائك فقال له الترجمان
ذلك فقال عبد المطلب انا رب الابل والخيل التي سالتها الملك واما البيت
فله رب ان شاء ان يمنعه من الملك فقال ابرهة ما كان ليمنعه مني فرد عليه
ما كان اخذه له وانصرف ثم ان الفيل لما نظر الى وجه عبد المطلب برك كما
يبرك البعير وخر ساجدا وانطلق الفيل وقال السلام على النور الذي في
ظهرك يا عبد المطلب وفي رواية ان ابرهة لما بلغه مجي عبد المطلب اليه امر
ان يذهب به الى الفيلة ليراها ويرى الفيل الاعظم وكان ابيض اللون اي
ارهابا له وتخويفا لان العرب لم تكن تعرف الافيال وكانت الافيال كلها
ما عدا الفيل الاعظم تسجد لابرهة واما الفيل الاعظم فلم يسجد الا للنجاشي
فلما رات الفيلة عبد المطلب سجدت حتى الفيل الاعظم ولما بلغ ابرهة
سجود الفيل لعبد المطلب تطير ثم امر بادخال عبد المطلب اليه فلما راه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1